اى ما زلت يسايرنى فى كل ركب ذكره حتى قادنى الشوق اليه اى قبل ان اتيه كنت اسمع ذكره وما صاحبت احدا الا وهو يذكره بمدح وثنا

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

يعنى بالاخبار ما يسمعه من حديثه الشايع فى الناس والخبر الخبرة والاختبار • يقول كنت استعظم ما اسمعه من حديثه قبل ان لقيته فلما لقيته صغر خبرته اى وجدته خيرا مما كنت اسمع

اليك ظعنا فى مدى كل صفصف بكل وآة كلما لقيت نحر

الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها فى الفلاة ظعنا وجعل ما يقطعه من الارض نحرا اى كلما مرن به كانه صدر ظعنا بها فيه • يقول انما قصدت من الارض قطعته وجاز بمنزلة الظعنة اذا صادفت نحرا فانها لقيت الاثرى الاكبر • وشرح ابن فورجة هذا فقال جعل سيرها ظعنا وما يسير فيه من الفلاة نحرا • يقول من نافق كما ينفد الظعن فى النحر • فكانها وحى وكان الصفصف وما ماكنه لقال كلما لقيت من المخاوز فيظهر المعنى وهذا مثل قوله شعر

يا بعد يا بعد غراب كاب لها وقيع الاسنة فى جشا كا

ويجوز ان يكون المعنى كلما لقيته هن الناقة من مساق الظهر نحرها اى يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر فى كل ساعة

اذا ورمت من لسعة مرحت بنا كان نقا لاضر فى جلدها النبر

النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها اذا لسعتا النبر مرحت لشدة اللسعة اى قلقت للوجع فكانها مرحت مرحا لانه ضرفى جلدها نقا لا • وشبه موضع اللسعة بالضرف • ويجوز ان يكون المرح هاهنا حقيقة ولم يرد القلق • يقول لانعل الشدايد جد مرحها

فجيناك دون الشمس والبيد فى النوى ودونك فى احوالك الشمس والبدر

يقول انت دونها فى البعد اى اقرب الينا منها وهما دونك فى جميع احوالك فانت اعم نفعا منها واشهر ذكرا واعلى منزلة وقدرا

كانك

كانك برد الماء لاعيش دونه ولو كنت برد الماء لم يكن القفر

العشم ابعاظ الابل • يقول لو كنت برد الماء لوسعت لطبع الجود كل حيوان فى كل مكان وذلك ارتفاع الاظاء • ويجوز ان يقال لو كنت برد الماء لعاودت علة اطفانها • وقال ابن جنى اى كانت تجاوز المتى فى ورودها العشر لفنانها بعد وبتك وبردك

دعانى اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنايل النثر

يقول دعانى اليك ما فيك من هذه الفضايل وما تنظمه من كلامك وشعرك وما تنثره من نايلك

وما قلت من شعر فكاد يبوته اذا كتبت بيض من نورها الحبر

يريد يبوت الشعر • ويقال ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه

لنسخة القرم

كان المعانى فى فصاحة لفظها نجوم الثريا او حلى يتيك الزهر

شبه شعره فى صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا فى الناس وان كل احد يعرفه وكذلك اخلاقه المضيئة الزاهرة مشهورة فى الناس وكذلك اشعاره

وجنبنى قرب السلاطين منقرا وما تقتضينى من جماجمها النسر

يقول يقضى للسلاطين انها عن قربهم وانى قاتل لهم فان النسر كانه ينتظر قدومهم اكل لحومهم وهو يطلبنى بجماجمهم

فانى رايت الضر احسن منظرا واهون من مرصغير به كبر

يقول مقاساة الضر والفقر احسن عندى من ان ارى صغيرا متكبرا ويروى من لقيا ويروى من يرى صغير

لسانى وعينى والفؤاد وهمتى اود اللواتى ذا اسمها منك والنظر

يقال رجل ود وود ووداد وجمعه اود • قال ابن جنى يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمتى يود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك • والنظر المنظر اى هو نظرها كانها شقت منها فصار فاشطرين والشدة محبتك لك كانك شقيقها • سمعت العروضى يقول قد اثر الناس فى هذا البيت • والذى حكاه ابو الفتح اجود مما قالوه على انى اقول قوله انك مثلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)